

# شرح مرتقى الوصول إلى الضروري من الأصول لابن عاصم 02 ll

## ll الشيخ محمد محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين  
باحسان الى يوم الدين. نبدا بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس مكملًا لعشرين. من التعليق على كتاب ملتقى الاصول. وقد وصلنا الى  
قوله وغيره ينسب - 00:00:00

شذوذي والحكم منه ليس بالمأخوذ المأخوذة وغيره ينسب للشذوذ. يعني ان ما لم تتوفر فيه الشروط التي ذكرت فهو شاء والحكم  
منه ليس بالمأخوذ عندنا معشر المالكية. يعني ان المشهور عند المالكية - 00:00:20  
ان الشاذ لا يحتج به. لانه انما جيء به اصلا على وجه انه قرآن وقد بطلت قرآنيته. فبطل الاحتجاج به. وسيأتي نقاش هذه المسألة. ان  
شاء الله ولا يجوز بعد ان يقرع به. الشاذ لا تجوز القراءة به. وليس مقطوعا على مغيبه. ما ورد في - 00:00:45  
الشاذلي من الغيب جات لا يقطع به لانه هو خبر احاد. واخبار الاحاد مدلولاتها ونون ليست مثل القرآن. القرآن مقطوع به فليس ذلك لا  
يقطع بمغيبه. ولم يكفر عندهم من قد وقع منه له جحد - 00:01:15

من جحدته وقال انه لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم آآ بنس ما صنع لان الاصل ان الرواة آآ اهل عدالة هو لعله انما فقد قرآنيته  
من جهة النسخ. لا من جهة عدم الصحة - 00:01:35

ولكن لا يكفر على كل حال. الذي يكفر هو جاحد ما ثبتت قرآنيته. من قال مثلا ان الفاتحة ليست من القرآن فهذا كافر ومن قال ان  
سورة الناس ليست من القرآن وان اية في المصحف ليست من القرآن فهو كافر. لكن اه الشاذ لا - 00:01:55  
كفروا جاحدوه. قالوا لم يكفر عندهم من قد وقع منه له جاحد وبئس ما صنع. ومذهب القراء بهذه المسألة اقعدها في امريكا ذا في  
البسمة. يعني ان تمييز الشاذ من غيره في الحقيقة هو من اختصاص اهل القراءات - 00:02:15

ونحن معاشر الاصوليين حظنا ان نتعامل مع ما اثبتته اهل القراء لانهم ائمة ويوثقوا فيما اثبتوه مذهبهم هو الاولى بهذا. وهذا من  
التنبيهات المنهجية الجميلة عند ابن عاصم. آآ رحمه الله تعالى - 00:02:35  
ترى كثيرا اليوم من الناس يناقش بعض اهل القراء في مسائلهم. وهي ثابتة عندهم بحسب اصولهم وهم ادرى آآ بها من غيرهم من  
اهل الفنون. قال ومذهب القراء في التمييز بين الشاذ - 00:02:55

والمتواتر اقعدها اولى لانهم اهل هذه الصنعة وادري بها كذلك ايضا في المسألة التي اكثر الاصوليون والفقهيون الخلافة والفقهاء اكثر  
الاصوليون والفقهاء والخلاف فيها وهي مسألة وهل البسمة اية في اوائل السور ام لا؟ يقول مذهب القراء ايضا اقعدها بهذه المسألة.  
فينبغي ان - 00:03:15

الى قراء بان موضوع اثبات الشاذ من غيره واثبات قرآنية له من عدم قرآنيته آآ اختصاص القراء فينبغي ان يحال لهم وهم يثبتونها  
كاية بالنسبة للقرآن عندهم مذاهب كما قال الشاطبي بين السورتين بسنة رجال نموها درية وتحملها. منهم من يبسل بين السورتين  
ومنهم من لا يبسل بين السورتين - 00:03:41

فيصل قولوا واحدا كحنزة ومنهم من يخير آآ كورش كما هو معلوم. وهذا منزع فعلا ذهب اليه بعض الاصوليين المصالحة بين الفقهاء  
في هذه آآ المسألة كما قال صاحب المراقي وبعضهم الى القراءة نظر وذاك للوافق رأي معتبر. فقال ان المسألة ينبغي ان تحال الى

القراء. فمن كان - 00:04:11

يقرأ مثلاً آ برواية ورش فلا تتعين البسمة على آ على قراءته. ومن كان يقرأ مثلاً بقراءة حفص فإنه يبسم وهكذا قال ومذهب القراء بهذه البسمة أقعد في هذه المسألة أقعد في الأمر كذا في البسمة. وذو الأصول حوّه الأخذ لما منه استمد علمه مسلماً - 00:04:41

يعني أن الأصولية حظّه أن يأخذ بما استمد منه علمه. أي أن يأخذ القرآن عن أهله المختصين به مسلماً لهم طرقهم في النقل. فالأصول ينبغي أن يأخذ عن أهل القراءات ما اجمعوا على قرآن - 00:05:11

وما قالوه في الشاذ وفي المتواتر وفي قرآنية اللفظ من عدم قرآنيته وأن يسلم لهم فهم أدري بهذا وهم أهل الاختصاص. كما يسلم الأصولي للمحدثين تصحيحهم للأحاديث وتضعيفها. لأن هذا ليس من اختصاص الأصول - 00:05:31

فيسلم لأهل الاختصاص ما آ قالوا فيه. قالوا وذو الأصول أي الأصول حوّه الأخذ لما منه استمد أي ما أخذ منه علمه عن أهل الاختصاص مسلماً لهم والحق لا يكذب الرواة في نقلهم لأنهم ثقة. هذا نقاش لمسألة الشذ. قال أن آ - 00:05:51

روي عن أئمة اجلاء وبطرق صحيحة. بعضه وقع في الصحيحين في البخاري ومسلم بطرق مستجمعة لشروط الصحة لا ينبغي أن يكذب هؤلاء الرؤى. الرواة بأن يقال أنهم كذبوا. لأنهم عدول. وآ ما روهه - 00:06:18

يكون انتفاء قرآنيته من جهة النسخ وليس من جهة أنه وقع وهم عليهم أو كذب أو نحو ذلك والحق لا يكذب الرواة أي لا ينسب إلى الكذب لأنهم ثقات. وقد يكون ماروه صحيحاً ولكنه نسخ - 00:06:38

عشت رضي الله تعالى عنها كما في صحيح مسلم. قالت كان مما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من خمسة آ رضعات وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ من كتاب الله. هذا حديث صحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها - 00:06:58

لكن قطعاً خمس رضعات التي نسخت عشر رضعات ليست قرآناً. لأن القرآن محفوظ الآن وهو ما في المصحف. والمصحف ليس فيه خمس رضعات يحل أذن ليس إمامنا إلا أن نقول أن هذا منسوخ. قد يكون كلام عائشة رضي الله تعالى عنها له وجهان - 00:07:18

كل يحمل على يمكن أن يحمل على المبالغة في تأخر النسخ. توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ يعني أنه تأخر نصفهن حتى أن بعض الناس توفي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبلغه نسخهن فكان بعض الناس أه يقرأهن ويظن أنهن ما زلن من القرآن مع أنهن - 00:07:38

نسخة ويحتمل أن يكون أيضاً لم يبلغها هي النسخ حتى قالت هذا الحديث كل ذلك محتمل. ولكن على كل حال نحكم بالنسخ لأن السند صحيح هذا ليس من القرآن قطعاً خمس رضعات يحرمنا ليست من القرآن لأن القرآن محفوظ كما هو معلوم. قالوا الحق إلا - 00:07:58

تبرواتو في نقلهم لأنهم ثقات. وهو رضا النعماني في عداد ما قد أتى من خبر الأحاد ومالك ظاهر اعتداده به لأن صح به استشهاده يعني أن النعمان ابن ثابت هو أبو حنيفة - 00:08:18

رحمه الله تعالى يرى أن الشاذ حجة في الأحكام قال وولد النعماني في عداد ما قد أتى من خبر الأحاد فيعتبره مثل أخبار الأحاديث فيحتج به احتج على وجوب التتابع في كفارة الصيام - 00:08:34

بقراءة أبي فصيham ثلاث ثلاثة أيام متتابعات. متتابعات هذه الشاذة ولكن هو احتج بها ورأى وجوب التتابع في كفارة الصيام. مقاله مالك ظاهر اعتداده به لأنصح وبه استشهاده. بين كلام الناظم هنا رحمه الله تعالى نوع من التدويع لأنه تقدم قوله هو الحكم منه ليس بالمأخوذ. أي - 00:08:57

أن مذهب المالكية أن الشاذ لا يحتج به وذلك الذي صدر به هو المعروف بالمذهب. ليصدر به هو المعروف في المذهب وهو أن الإمام مالك رحمه الله تعالى يرى أن الشهادة لا يحتج به لأنه إنما آ احتج به أصلاً على وجه أنه قرآن وقد بطلت قرآن - 00:09:30

نيته فيبطله الاحتجاج به. هذا هو المشهور بالمذهب. وآ نقل أيضاً عن الإمام مالك رحمه الله تعالى الاحتجاج وقد روي أنه احتج بقراءة ابن مسعود والسارق والسارقة يقطع إيمانها وهي قرعة شاذة كما هو معلوم. ولكن معروف المذهبي ما قدمنا - 00:09:50

قال فصل في المحكم والمتشابه. متضحات الآية محكمة المتشابهات من حيث لا يعلم مقتضاها فيما أتت به كمثله أو لظهور صفة

اشتباه والراجح الوقف على اسم الله ويقتضي ذاك - 00:10:20

ساقول اية من جهة تفصيلي في البداية والسبب الواقع للتنزيل وهو مراعا لاولي التحصيل المحكم والمتشابه. متضحات الاي محكمات. المحكم القرآن الكريم ينقسم الى محكم ومتشابه والاحكام والتشابه اطلق في القرآن الكريم باعتبارات متعددة -

00:10:40

ورد في بعض الايات وصف القرآن جميعا بالاحكام. كما قال تعالى كتاب احكمت اياته. والمراد هنا الاحكام من جهة الاتقان. وآآ البلاغ

ونحو ذلك هذا هو المراد بالاحكام. والقرآن من هذه الجهة محكم كله. الف لام راء كتاب - 00:11:15

احكمت اياته في القرآن محكم كله بهذا الاعتبار. وورد ايضا وصفه بالتشابه جميعا الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها. وصفه جميعا بالتشابه. والمراد بالتشابه هنا انه يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا ولا اختلاف فيه. فهذا هو وجه التشابه وهو بهذا

الاعتبار - 00:11:45

متشابه كله. وفي سورة ال عمران قسم الى محكم ومتشابه. منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. وهذا هو الذي نعينه

نحن هنا. ما معنى الاحكام والتشوه. الاحكام ووضوح المعنى. والتشابه هو خفاء المال. متضحات الاية محكمة - 00:12:15

ماتوا. قسيمهن بمقابلهن المتشابهات. والمشابهة هي التي استأثر الله تعالى بعلمها قال من حيث لا يعلم مقتضاها اي مدلولها فيما اتت

به كمثل طه يعني الحروف المقطعة في وايلي الصور الف لام ميم مثلا قاسم ميم طه حامي نون صاد - 00:12:45

هذه الحروف المقطعة هي وائل السور. معظم المفسرين يقول فيها الله اعلم بمراده بها. ويرى انها مما استأذن الله تعالى به بابه مع

ذلك فقد خاض فيها بعض المفسرين. وبعضهم قال انها من اسماء الله تعالى وبعضهم قال انها من اسماء الملائكة. وبعضهم قال انها

اسماء للسور - 00:13:15

وبعضهم قال بل المراد بها الحروف العربية فالمراد بالف حرف الالف والمراد بلام حرف اللام والمراد بالميم حرف الميم وهؤلاء استدلوا

بانها دائما تقترن بذكر كتاب الله سبحانه وتعالى. وآآ هذا يدل على ان - 00:13:45

المعنى هو تحدي قريش بالتيان بمثل القرآن الذي هو مؤلف من هذه الحروف التي يتحدثونها والتي هي الف لام ميم التي هي حامي

والتي هي نون او صاد او نحو ذلك. ولكن معظم المفسرين يرى انها من المتشابه - 00:14:05

الله تعالى بعلمه. ويقولون فيها الله اعلم بمراده بها. فواتح السور طرا اسلموا ما قيل فيهن الله اعلم. او لظهور الصفة اشتباهي. اي قد

يكون له واضحا ولكن يكون حقيقته او كلفيته غير واضحة بالنسبة لنا نحن. ايضا فهذا من قسيم المتشابه - 00:14:25

والراجح الوقف على اسم الله. يعني انه في قول الله تعالى منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهة فاما الذين في قلوبهم زيغ

فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله - 00:14:55

له الا الله. الراجح ان الوقف هو على الله. وهذا يقتضي ان المتشابه استأثر الله تعالى بعلمه. وان راسخنا في العلم يقولون امنا به.

فالذي اضيف ليس هو علم المتشابه وانما هو الايمان. وهذا يشهد له سياق الاية لان الله سبحانه وتعالى قسم القرآن الى محكم

ومتشابه - 00:15:15

قسم الناس في التعامل معه الى قسمين. الذين في قلوبهم زيغون. هؤلاء يتبعون المتشابه. القسم الثاني الذي يناسب من حيث

التقسيم ليس هو علمه للمتشابه وانما هو انه يتعامل معه تعامل المؤمنين وهو انه يؤمن به - 00:15:45

ويصدق به ويكل علمه الى الله سبحانه وتعالى. قوله فاما اما حرف يقتضي التفصيل ولا بد له من قسيم. ينبغي ان يكون هناك قسيم

اخر. اما واما. فالله سبحانه وتعالى قال فاما الذين في قلوبهم يمزغون فيتبعون ما - 00:16:05

شابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله. ما هو قسيم الذين في قلوبهم زيوت؟ والراسخون في العلم يقولون امنا

به كل من عندنا ربنا. قال ويقتضي ذلك ان يدل على رشحان الوقف على اسم الله مساق الاية اي سياق الاية - 00:16:25

من وجهة التفصيل في البداية لانه تعالى قسمه الى محكم ومتشابه ثم فصل تعامل الناس معه فقسمه الى قسم. قال هو الذي انزل

الكتابة منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة - 00:16:45

وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله. واتيان ويحارب التقسيم وهو اما يدل على انها قسيمة الذين في قلوبهم زيغ هو الراسخون في العلم وانهم لا يتبعون ما تشابه منه وانما - [00:17:05](#)

يؤمنون به ويصدقون به ويكيلون علمه الى الله سبحانه وتعالى. قال والسبب والسبب الواقع في التنزيل وهو مراعا بيقول التفصيلي بيقول التحصيلي. يعني انه مما يشهد ايضا لتمام الوقف على اسم الله تعالى وان الراسخين في العلم - [00:17:25](#)

لا يعلمون آآ المتشابه وانما استأثر الله تعالى بعلمه مع روي من سبب النزول وهو مراعا عند اهل التحصيل عند اهل العلم. فذلك يقوي ايضا هذا المعنى الذي ذكرنا فقد جاء في سبب نزول هذه الاية ان النصارى قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اليس في كتابك ان عيسى رح الله؟ قال بلى - [00:17:45](#)

قالوا فحسبنا اذا لانهم حملوا رح الله على انه جزء منه او انه ابنه فهذا من من تتبع المتشابه لأن الروح آآ هي من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله - [00:18:16](#)

وجاء ما لم يدري للتنبيه على الذي للراسخين فيه. وذلك الايمان والتصديق يستبعد آآ وذلك وذلك التصديق والايمان وليس يستبعد هذا الشأن. هنا آآ اجاب عن سؤال مقدر وهو ان يقال لماذا؟ جاء في القرآن الكريم ما لا يمكننا ان نعلم معناه - [00:18:36](#)

قالوا جاء ما لم يدري اي ورد في القرآن المتشابه الذي لا يعلمه الا الله. للتنبيه على الذين الراسخين فيه وذلك التصديق والايمان. لينبه على مال الراسخين من المزية وهو انهم يصدقون به - [00:19:06](#)

ويقولون كل من عند الله ويؤمنون به وليس يستبعد هذا الشأن يعني ان حكمة من اتيان المتشابه هي الابتلاء بالتصديق به. والايمان. وان كان لا يتعلق به عمل. لان حكمة التكليف - [00:19:26](#)

مترددة بين الامتثال والابتلاء. تكليف تكليف الله سبحانه وتعالى للعباد. تارة يكون لقصد الامتثال بان يمتثلوا وتارة للابتلاء. فالله سبحانه وتعالى امر ابراهيم بذبح ابنه وقد في علم الله انه لن يذبحه فالمراد هنا ليس الامتثال لان الامتثال مستحيل قد سبق في علم الله تعالى انه لا يمكن - [00:19:46](#)

فالتكليف تارة يكون للابتلاء وتارة يكون لقصد الامتثال. فذلك ايضا وجود المتشابه فيه ابتلاء بالراسخين بالعلم وللمؤمنين ان يؤمنوا ويصدقوا بهذا ويقولون كل من عند ربنا. قال وذلك التصديق والايمان وليس يستبعد هذا الشأن. مع كونه لم يأتي في الاحكام فيطرب البيان في الاعلام. يعني ان المتشابه ليس في الاحكام - [00:20:16](#)

القرآن الكريم يخاطبنا بالاحكام امرا ونهيا واباحة. ولا ينبغي ان يكون في الاحكام شيء غير مفهوم لنا لان هذا تكليف بما لا نطق. ان ان نكلف بشيء لا نعرف معناه هذا تكليف بما لا يطاق. والله سبحانه وتعالى قد - [00:20:46](#)

انه لا يكلفنا الا وسعنا. اذا المتشابه ليس في الاحكام. الاحكام واضحة محكمة وليس فيها اي تشابه مع كونه لم يأت بالاحكام فيطرب البيان للاعلام اي في اعلام المكلفين بمقتضاه - [00:21:06](#)

الا ترى ما قال في الاب عمر وما به في عدم البحث اعتذار. الا ترى اي اما سمعت ما قاله في الاب في قوله تعالى فاكهة واما وهو الحشيش ولكنه لم يكن من لغة عمر رضي الله تعالى عنه فلم يكن يعلم معناه. فا - [00:21:23](#)

قال ما الاب؟ ثم رجع لنفسه وقال نهينا عن التعمق والتكلف. كانه يرى ان هذا هو يعلم انه من جنس النباتات. ولكن تعيينه لم يكن على لغته فلم يكن يعرفه. فرأى ان كل - [00:21:43](#)

ما رأى ان البحث عنه من التعمق والتكلف لان ما لانه ليس تحته عمل لا يتوقف عليه عمل فالاشتغال بغيره اولى وما به في عدم البحث اعتذر. فحكم ذاتي المتشابه للراسخين يعتبر منزلا منزل اب لعمر. يعني ان - [00:22:03](#)

متشابهة للراسخين كالأب بالنسبة لعمر فهو لا يتوقف عليه عمل فالبحث عنه ليس ضروريا لا ليس تحته عمل فيؤمنون به ويقولون كل من عند ربنا ولكنهم لا يبحثون فيه لان الخوض فيه ليس تحته - [00:22:23](#)

عمل لا يتعلق عليه عمل والقول في الاية باشتمال معنى على تشابه الاجمال مرتكب صعب ومما يلزم عليه ان يقل فيه المحكم يعني ان قول من قال ان الاية ان التشابه الوارد في الايات - [00:22:43](#)

واخر متشابهات يدخل فيه المجمل قال ان هذا غير صحيح. فالمجمل ليس من المتشابه لان المجمل اوضحه الشارع جميعا. مجمل اوضحه الشارع. قال والقول في الاية باشتمال ما عدا على تشابه - [00:23:03](#)

اجمالي اي القول بان المجمل الذي بينه الشارع داخل في المتشابه الوارد في الاية قول بعيد مرتكب صعب فيه تعسف. ومما يلزم ان يقل فيه المحكم. يلزم على هذا القول ان يكون المحكم في القرآن قليلا. وهذا ينافي الاية. لان الله سبحانه وتعالى قال منه آيات محكمات - [00:23:23](#)

ان ام الكتاب. هنا ام الكتاب تدل على ان اكثر القرآن محكم. لان ام الشيعي اصله ومعظمه ام الشيء اصله ومعظمه. فهذه الاية تدل على ان المحكم اكثر من المتشابه - [00:23:43](#)

ولو جعلنا المجملات جميعا من المتشابه فان كثيرا من الايات الواردة في الاحكام وقع فيه نوع اجمال فحينئذ سيكثر فيه آ التشابه على هذا الوجه. قال والقول في الاية باشتمال ما عدا على تشابه الاجمال - [00:24:01](#)

مرتكب صعب ومما يلزم عليه ان يقل فيه المحكم ونتوكل عند هذا القدر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت استغفرك - [00:24:21](#)